تطور العمارة الداخلية للكنسية القبطية فى القرن العشرين

The development of the interior architecture of Coptic Church in the twentieth century

أ. د/ محمود حسن الملاح

أستاذ العمارة الداخلية المتفرغ بقسم الديكور، كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية

Prof. Dr/ Mahmoud H. El Mallah

Professor Emeritus of Interior Architecture- Decor Department

Faculty of Fine Arts- Alexandria University

Melmallah2019@hotmail.com

أ. م. د/ مروة خالد محفوظ

أستاذ مساعد العمارة الداخلية بقسم الديكور، كلية الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية

Asst. Professor: Dr. Marwa Khaled Mahfouz

Assistant Professor of Interior Architecture- Decor Department

Faculty of Fine Arts- Alexandria University

marwakhmahfouz@yahoo.com

م. م/ جورج اسحق جندى شنوده

مدرس مساعد بقسم الديكور والعمارة الداخلية -المعهد العالى للفنون التطبيقية، 6 أكتوبر

Assist. Lect. George Isaac Guindy

Assistant Lecturer in Interior Design and Decoration Department

Higher Institute of Applied Arts, 6th of October City.

George.isaac4@gmail.com

الملخص:

يتطرق البحث لتطور العمارة القبطية فى القرن العشرين و بعض أهم سمات هذا التطور الذى اتبعه المعمار الكنسى القبطى و إن كان بشكل بسيط لم يصل إلى حد النضوج الكامل فى الكثير من الأحيان. و قد أخذ التطور المقصود عدة أوجه سواء فى تأثير أسلوب الإنشاء على الطراز المعمارى، العناصر الرمزية، و التقنيات الحديثة التى دخلت فى تنفيذ التصميمات المعمارية الداخلية و الخارجية للمبنى الكنسى القبطى.

و هكذا نرى أن العمارة القبطية قد تأثرت بالحضارات المتعاقبة فى مختلف العصور، قد أضفى الأقباط أيضاً على هذه المدارس المعمارية البيزنطية و الرومانية أحياناً الطابع الدينى الفرعونى و الذى كان يشبع حاجتهم النفسية عن طريق ممارسة طقوس تؤثر على الحواس و منها تنتقل إلى النفس فتثير فيها العواطف و الإنفعالات.

و كان طراز الكنائس القبطية السائد حتى نهاية القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين هو طراز كنائس القباب التى تغطى الصحن التى عُرِفَت فى مصر منذ أيام الفراعنة و عنها أخذ الإغريق و كل الغرب. فالمصريون عرفوا قطعاً نظام القبة قبل الإغريق الذين استخدموها أيضاً قبل ظهورها فى الطراز البيزنطى.

و قد تأثر تصميم الكنائس فى القرن العشرين تأثراً كبيراً بعوامل متعددة منها العوامل الإجتماعية و الإقتصادية و ظهور مواد بناء و طرق إنشاء جديدة و الإنفتاح على ثقافة الغرب و ثورة الإتصالات و المعلومات و غيرها من العوامل التى تؤثر الآن فى حياتنا المعاصرة. كما امتازت العمارة الكنسية القبطية بطابع روحى عميق -إمتاز به الأقباط عن سائر مسيحيى العالم- أثر فى تناول المعمارى القبطى لشكل المبنى و كذلك الطابع الروحى التأملى فى توجيه المبنى الكنسى الذى سبق فيه االأقباط باقى الكنائس حول العالم

DOI: 10.21608/mjaf.2020.20183.1400

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

كما نرى كيف تعاملت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مع معطيات عمارة مابعد الحداثة و مدى تأثرها بقواعدها بما يتناسب مع المبادئ الروحية و الطقسية لكهذه الكنيسة العريقة و تراثها و فلسفتها التعبدية. حيث نقوم بعمل دراسة سريعة للعمارة الداخلية والخارجية لكنيسة قبطية بالقاهرة و كذلك كنيسة قبطية أخرى بالمهجر و مدى تطبيق الإتجاهات المعمارية الحديثة فى العمارة كإتجاهات عمارة مابعد الحداثة.

الكلمات المفتاحية:
تطور، العمارة الداخلية، الكنسية القبطية، القرن العشرين

Abstract:

The research deals with the development of Coptic architecture in the twentieth century and some of the most important features of this development followed by the Coptic church architecture, although in a simple way did not reach the full maturity in many cases. The intended development took many aspects both in the influence of the construction method on the architectural style, the symbolic elements, and the modern techniques that were involved in the implementation of the interior and exterior architectural designs of the Coptic church building.

Thus, Coptic architecture was influenced by successive civilizations in different eras. Copts also gave these Byzantine and Roman architectural schools, sometimes Pharaonic religious character, which was satisfying their psychological need by practicing rituals that affect the senses, from which they are transmitted to the soul, and which arouse emotions. And emotions.

The style of the Coptic churches prevailing until the end of the nineteenth and early twentieth century is the type of domes churches covering the courtyard known in Egypt since the days of the Pharaohs, which took the Greeks and all the West. The Egyptians certainly knew the dome system before the Greeks, who also used it before it appeared in the Byzantine style.

The design of churches in the twentieth century has been greatly influenced by various factors, including social and economic factors, the emergence of new building materials and construction methods, openness to the culture of the West and the revolution of communications, information and other factors that now affect our contemporary life. Coptic church architecture was also characterized by a deep spiritual character, which Copts distinguished from other Christians in the world, influenced the Coptic architectural approach to the shape of the building, as well as the meditative spiritual nature in the orientation of the church building in which Copts have already rested churches around the world.

We also see how the Coptic Orthodox Church has dealt with the data of postmodern architecture and how it is influenced by its rules in proportion to the spiritual and liturgical principles of this ancient church, its heritage and its devotional philosophy. Where we do a quick study of the internal and external architecture of the Coptic Church in Cairo as well as another Coptic Church in Diaspora and the extent of the application of modern architectural trends in architecture as trends of post-modern architecture

Key Words:

Development, interior architecture, Coptic church, Twentieth century

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة:

بدأ المصمم القبطى فى الالتفات للتطور الملحوظ سواء فى تصميم المبنى الكنسى وكذلك عمارته الداخلية. ولكن من الملاحظ أن هذا التطور فى تصميم المبنى الكنسى القبطى لم يأتِ بالاستجابة السريعة أو الإنجاز المطلوب ليواكب التطور المذهل الذي شهدته تصميمات الكنائس فى أوروبا وأمريكا داخلياً وخارجياً. وسوف نورد فى هذا البحث بعض أهم الخطوات والمراحل التى تبنتها الكنيسة القبطية لمواكبة هذا التطور ونلقى الضوء على نموذجين لكنائس قبطية أورثوذوكسية أحدها بمصر والأخرى بالمهجر.

مشكلة البحث:

- حدث فى العقود الثلاثة الأخيرة بعض التطوير الملحوظ الذي طرأ على مفردات الطراز القبطى من قبل بعض المعماريين، إلا أن هذا التطور يسير ببطء نوعاً ما فى هذه الفترة فيما يخص العمارة الداخلية مع عدم الاهتمام الكافى بمواكبة التطور العالمى والانفتاح على اتجاهات جديدة كاتجاه عمارة "ما بعد الحداثة".

هدف البحث:

- التطرق إلى بعض الخطوات التى اتخذتها الكنيسة القبطية بداية من منتصف القرن العشرين حتى الآن لمواكبة التطور التصميمى للعمارة الكنسية ونموذج لذلك.
- التأكيد على أن التطوير فى التصميم الكنسى المستوحى من الطراز القبطى لا يتعارض مع الثوابت الروحية والرمزية للكنيسة.
- التأكيد على قيمة الطراز القبطى للوصول بالشخص الداخل لهذا المبنى الدينى للبعد الروحى والشعور بالمهابة باستخدام الكتل والعناصر الفنية المختلفة دون التكلف فى التفاصيل والزخارف.

أهمية البحث:

- تسجيل الخطوات التى اتخذتها الكنيسة القبطية فى إحداث تطوير سواء فى تصميم المبنى الكنسى وعمارته الداخلية
- إلقاء الضوء على بعض التجارب التصميمية لكنائس قبطية سعى مصمموها لعمل تصميمات تواكب التطور العالمى فى تصميم الكنائس سواء فى شكل المبنى أو محددات وعناصر العمارة الداخلية.

منهج البحث:

- منهج علمى: يظهر فى إلقاء الضوء على عمارة الكنائس القبطية فى القرن العشرين وعلاقتها بالإتجاهات التصميمية المعاصرة وسمات التطوير بها.
- منهج تحليلى: يظهر فى دراسة المعناصر والمفردات المعمارية لكنيستان قبطيتان بمصر والمهجر تميزا بتصميم حداثى أو ما بعد حداثى متطور.

أولاً: عمارة المبنى الكنسى ذو الطابع القبطى:

لم يكن للأقباط فى بادئ الأمر طرز معمارية خاصة كالرومان والإغريق، فلقد كانت المسيحية مضطهدة، وكانت تقام الصلوات والاجتماعات سراً فى الكهوف، أو فى منازل بعض الأفراد، وحتى عندما أصبح الدين المسيحى هو الدين الرسمى للدولة الرومانية، ظل الإضطهاد مستمراً لاختلاف مذهب الأقباط عن مذهب الدولة الرسمى، ولجأ الأقباط إلى إقامة شعائرهم الدينية فى المعابد الفرعونية بعد تحويلها إلى تصميم شبه البازيليكا الرومانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجرت العادة ألا يقوم بتصميم الكنائس مهندسون متخصصون فى فن العمارة، بل أن يخط أحد الرهبان التصميم الذي يراه متأثراً بالعمارة الفرعونية والعمارة الرومانية ثم يحضر العمال لتنفيذ تصميمه الذي يكون قد خطه على الأرض.

ومن دراسة الظروف التى عاشها الأقباط فى تلك السنين، نرى أن العمارة كانت تتبع فى طرزها الدولة الحاكمة، فمصر كانت تحت حكم بيزنطة من عام 395م حتى عام 640م، ومن قبلها تحت حكم روما من 30 ق.م. حتى عام 395م، ثم الفتح الإسلامى لمصر عام 641م، فكانت العمارة يغلب عليها البساطة وخشونة العيش.

وهكذا نرى أن العمارة القبطية قد تأثرت بالحضارات المتعاقبة فى مختلف العصور، قد أضفى الأقباط أيضاً على هذه المدارس المعمارية البيزنطية والرومانية أحياناً الطابع الدينى الفرعونى والذي كان يشبع حاجتهم النفسية عن طريق ممارسة طقوس تؤثر على الحواس ومنها تنتقل إلى النفس فتثير فيها العواطف والانفعالات.

وقد أصبحت التغطية الغالبة هى الأقبية الطوبية والقباب لعدم توافر الأخشاب فى الأماكن النائية التى بنيت فيها هذه الأديرة والكنائس، كما أن الطريقة التى اتُبِعَت فى إنشاء هذه الأقبية كانت الطريقة المحلية التقليدية الفرعونية المجربة على مدى آلاف السنين ذات الشكل الإهليجى Parabolic وبدون شدات (لعدم توافر الأخشاب أيضاً)، وأصبح هذا الشكل مميزاً للكنائس والأديرة القبطية حتى بعد أن انتقلت إلى المدينة. لنفس السبب جاءت الفتحات صغيرة ومعقودة وأحياناً أخرى على شكل صليب، مما انعكس فى جو داخلى ذو إضاءة خافتة وجو خاشع.

ومن جميع الكنائس الموجودة حالياً لا توجد واحدة تماثل تماماً الكنائس البيزنطية، فالمهندسون الأقباط لم يكونوا فى البداية يميلون إلى تصميم الكنيسة على شكل صليب، ولكن وجدت كنائس قبطية قريبة فى شكلها من الطراز البازيليكى الرومانى. فتخطيط الكنيسة المصرية قام فى جوهره على البازيليكا.

إلا أن القبة عند الأقباط كانت ولازالت هى النموذج المفضل لأسقف الكنائس، سواء كانت قبة واحدة أو قباباً متعددة، وبصفة عامة كان المهندس القبطى يهتم بإبراز القبة التى تغطى الهيكل فى أغلب الأحيان، ونادراً ما كان يفكر فى أية قباب أخرى على الإطلاق.

ومن مميزات تصميم الكنيسة القبطية فى الأديرة عموماً هو وجود قباب (ثلاث غالباً) كاملة فوق الهياكل وليس أنصاف قباب كما فى الكنائس البيزنطية والسريانية.

ويذكر بتلر أن غالبية الكنائس مسقوفة تماماً بمجموعة من القباب المتساوية المساحة، وحيثما رُسِمت الكنيسة فى أى رسم قبطى فإنها تأخذ شكل مبنى تعلوه القبة. وحتى تلك الكنائس القائمة فى مصر القديمة والقاهرة والتى تنتمي إلى الطراز البازيليكى - فيما عدا الكنيسة المعلقة التى تفتقد القبة لأسباب خاصة- لها على الأقل قبة واحدة فوق الهيكل. وقبة أخرى إضافية فوق كل من المذابح الثلاثة.

واستخدام القبة متأصل فى العمارة المصرية التى عرفتها بأشكالها المختلفة عبر العصور، فالقبة ترمز للسماء المحتضنة للأرض والمتمثلة فى الإلهه نوت (قبة السماء)(شكل1)، فمن الأساطير المصرية القديمة عن كيفية خلق العالم ونشأة الحياة فيه أن ظهرت الإلهة نوت ربة السماء والتى تشبه قبة كبيرة على هيئة سيدة يديها ورجليها على الأرض، وجسمها فى السماء تغطيه الشمس والنجوم. وقد ظهرت هذه القباب بمعابد دندرة وأبيدوس وطيبة، ومعابد أخرى كثيرة كما ذكرنا سابقاً.

(شكل1) رسم للالهة نوت على أحد البرديات
https://www.emaze.com/@AZFRIIOW

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبغض النظر عن القباب التى تعلو الهياكل -التى بدأ استخدامها فى القرن الرابع الميلادى- فقد تفاوتت أعداد القباب التى تم استخدامها من بعد القرن الخامس الميلادى فى تغطية صحن الكنائس القبطية وتنوعت أحجامها، بداية من صحن الكنيسة المغطى بقبة واحدة، والمغطى بقبتين متساويتين، والمغطى بستة قباب، تسعة قباب، إثنا عشر قبة، خمسة عشر قبة، وصولاً إلى خمسة وعشرون قبة متماثلة تقريباً بالصحن وما حوله بدير الصليب غرب نقادة.

كذلك تميز المبنى الكنسى القبطى بتغطية صحن الكنيسة بنظام الأقبية، بداية من استخدام القبو الواحد، والقبوين المتوازيين وصولاً للصحن المسقوف بأقبية متعامدة. كما امتزجت التغطية بالقباب وأنصاف القباب بالأقبية ليظهر المبنى الكنسى المسقوف بالقباب والأقبية معاً. (شكل2، 3)

(شكل2) لقطتين منظوريتين - تغطية السقوف لصحن الكنائس القبطية بعدة قباب
* تطور تصميم الكنائس القبطية الأرثوذكسية، م/ وجيه فوزي يوسف

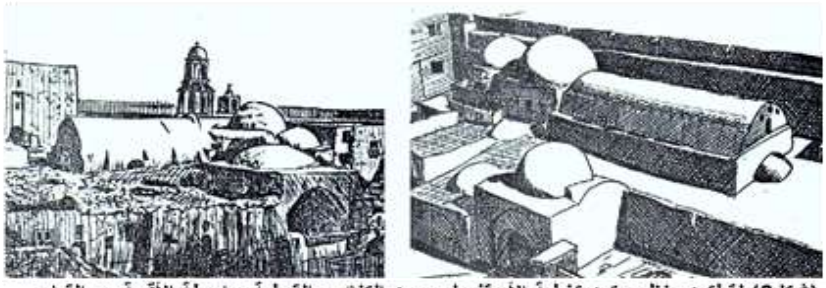

(شكل3) لقطتين منظوريتين تغطية الأسقف لصحون الكنائس القبطية بواسطة الأقبية مع القباب
*تطور تصميم الكنائس القبطية الأرثوذكسية، م/ وجيه فوزي يوسف

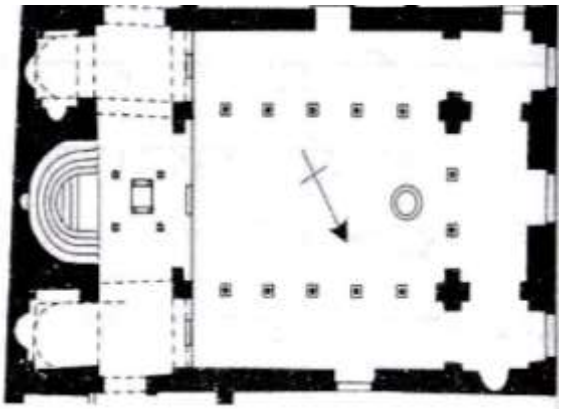

(شكل4) مسقط أفقى لكنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة ويظهر به الطابع المعمارى الداخلى المميز للكنيسة القبطية
*الأنماط المعمارية للكنائس القبطية الأثرية، أ.د. سامي صبرى شاكر

ولعل التغييرات المعمارية التى طرأت على جوهر التخطيط البازيليكى فى النهاية الشرقية من جسم الكنيسة، هو أهم ما تتميز به الكنيسة القبطية- سواء فى النوع المستطيل أو النوع المربع -عن الكنائس الغربية الأخرى (شكل4). ويتمثل هذا التغيير فى انفراد الكنيسة المصرية فى وجود عدة هياكل فى النهاية الشرقية من جسم الكنيسة يختلف عددها، وإن كان يغلب ثلاثة هياكل فى البناء الكنسى بينما يوجد فى بعض الأحيان خمسة هياكل وفيما ندر سبعة هياكل. كذلك يوجد لكل هيكل من هذه الهياكل عناصر معمارية ثابتة مثل الحنية الصغيرة التى تتوسط الضلع الشرقى للهيكل كما يتوسط هذه الحنية فى معظم الأحيان مدرج رخامى، يتقدمه المذبح الذي يتوسط الهيكل، ويغطى هذه الهياكل قباب غالباً ما تكون عارية من الملاط من الخارج. وأخيراً تنفصل هياكل الكنيسة فى الناحية الشرقية عن باقى جسم الكنيسة الرئيسى فى الناحية الغربية بواسطة أحجبة خشبية تعرف بالإيقونستاس Iconostasis، وهذا الحجاب يلبس الهيكل أو ما يوازي قدس الأقداس نوعاً من الغموض، أصبح يميز الكنسية القبطية عن غيرها من الكنائس، وهو امتداد لتقاليد المعبد الفرعونى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: تطور العمارة القبطية فى القرن العشرين:

إذا ما تكلمنا عن تطور العمارة القبطية فى القرن العشرين وبالتحديد عمارة الكنائس القبطية فلن يمكننا إلا أن نذكر فى عجالة أهم الأمثلة الناجحة والتى تحققت فيها الأصالة والمعاصر، الأصالة بمعنى تواجد وقيم وجماليات وعناصر العمارة القبطية كما توارثناها عبر الأجيال والمعاصرة بمعنى الاستفادة من الزمن المعاصر بالتكنولوجيا الحديثة وأساليب البناء الحديث.

وكان طراز الكنائس القبطية السائد حتى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هو طراز كنائس القباب التى تغطى الصحن التى عُرِفَت فى مصر منذ أيام الفراعنة وعنها أخذ الإغريق وكل الغرب. فالمصريون عرفوا قطعاً نظام القبة قبل الإغريق الذين استخدموها أيضاً قبل ظهورها فى الطراز البيزنطى.

وقد تأثر تصميم الكنائس فى القرن العشرين تأثراً كبيراً بعوامل متعددة منها العوامل الاجتماعية والاقتصادية وظهور مواد بناء وطرق إنشاء جديدة والانفتاح على ثقافة الغرب وثورة الاتصالات والمعلومات وغيرها من العوامل التى تؤثر الآن فى حياتنا المعاصرة. كما امتازت العمارة الكنسية القبطية بطابع روحى عميق -امتاز به الأقباط عن سائر مسيحيى العالم- أثر فى تناول المعمارى القبطى لشكل المبنى وكذلك الطابع الروحى التأملى فى توجيه المبنى الكنسي الذي سبق فيه الأقباط باقى الكنائس حول العالم.

وفيما يلي بعض التطورات التى تأثرت بها العمارة الكنسية القبطية فى النصف الثانى من القرن العشرين:

أ- تأثير أسلوب الإنشاء على الطراز المعمارى:

نتج عن انتشار استخدام الخرسانة المسلحة فى المبانى فى القرن العشرين حدوث تطور كبير فى العمارة، فاستخدم المعماريون القباب الخرسانية فوق الهياكل و القبة و الوحدات ذات البحر الواسع لتغطى الصحن و المرتكزة على أربعة ركائز أو أعمدة كبيرة، و أحياناً ما استخدم القبو ذو الانحناء الخفيف من الخرسانة المسلحة لتغطية الصحن للحفاظ على فكرة الرمز بأن الكنيسة تشبه سفينة نوح، و قبل استخدام الخرسانة المسلحة كان من الصعب عمل سقف للبحور الكبيرة بدون أعمدة كثيرة فى صحن الكنيسة إلا باستخدام الجمالون الخشبى المرتفع التكاليف، و لذلك انتشر فى الماضى استخدام القباب الكثيرة و المحملة على أعمدة فيما عُرف بكنائس القباب، و قد احتفظ بعض المعماريين (بالجاليرى) أو الدور العلوى فوق الأروقة الجانبية للصحن و للجناح الغربى الملتف، و هو أحد خصائص العمارة القبطية الأصيلة.

و مع ذلك فالعديد من كنائس القرن العشرين تخلو من هذا الدور العلوى أو ربما اقتصر وجوده على بلكون بطول الضلع الغربى للكنيسة، و مع تقدم العلوم الإنشائية أصبح من الممكن إنشاء كنيسة ذات صحن واسع عريض بدون أعمدة فى الصحن على الإطلاق مثل كنيسة السيدة العذراء بالزمالك بالقاهرة، كما وجدت كنائس ذات سقف أفقى تماماً و يخلو من أية قباب أو قبوات مثل الكنيسة الكبيرة فى الدور الأرضى من مبنى كاتدرائية السيدة العذراء بالزيتون حيث استخدم نظام الكمرات المتقاطعة فى السقف لتغطية البحر العريض و لجعل السقف أفقياً لإمكان بناء دور آخر علوى يحتوى على الكنيسة الرئيسية فى المبنى و مدخلها عن طريق سلالم كبيرة عريضة تصل لشرفة واسعة بعرض المبنى، و كنتيجة لصعوبة الحصول على أراضٍ داخل المدن المزدحمة لاقامة كنائس جديدة لجأ المعماريون لإضافة عدد من الكنائس على المبنى الأصلي للكنيسة مثلما فعل الأقباط في العصور الوسطى الذين كان من أساليبهم أيضاً إنشاء عدد إضافي من الهياكل في الكنيسة الواحدة فوجدت كنائس بها ثلاثة هياكل و خمسة هياكل و أحياناً أكثر من ذلك. وفي القرن العشرين و مع توافر الإمكانيات الحديثة أصبح من الممكن أن نجد مبنى الكنيسة يضم عددً من الكنائس منها ما هو في الطابق العلوي أو في دور تحت منسوب الدور الأرضي أو يلاصق الكنيسة أو في مبنى الخدمات، ومن المعماريين الذين وظفوا أساليب الإنشاء الحديثة في عمل تشكيلات جمالية للسقف المعماري غير مسبوقة في العمارة القبطية المعماريان سليم كامل و

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شقيقه عوض كامل فهمي، ومن أهم الأمثلة التي قام بتصميمها الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس بالعباسية بالقاهرة حيث نرى تشكيلات هندسية حديثة في سقف الأروقة الجانبية مع الحفاظ على وجود دور البلكون في الضلع الغربي بديلاً عن الجناح الغربي الملتف و يغطى صحن الكنيسة قبو متقاطع كبير ليأخذ المسقط الأفقي بصفة عامة شكل الصليب وهو شكل لم يكن مألوفاً في الكنائس القبطية التقليدية.

ب- رفع مبني الكنيسة على سلالم:

لا يعد رفع مبنى الكنيسة على سلالم متعددة قاعدة عامة إلا أن أكبر كنائس القاهرة يقع مدخلها على منسوب أعلى من منسوب الشارع بما لا يقل عن ثلاثة أمتار؛ بحيث يصل الداخلون لصحن الكنيسة عن طريق السلالم العريضة التي تصل لشرفة واسعة كأنها نارتكس أو دهليز مرتفع مثل كنائس السيدة العذراء بالزيتون (كاتدرائية العذراء بالزيتون) ، أرض الجولف، مدينة نصر، الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، و كنيسة السيدة العذراء بالمرعشلي بالزمالك. و تختلف أشكال شرفة المدخل المرتفعة عن بعضها في التصميم و الاتساع و اتجاه الدخول تبعاً لظروف مساحة الموقع و شكل قطعة الأرض، ومن الأسباب المعمارية لجعل دخول الصحن من منسوب مرتفع إعطاء الإحساس بالخصوصية و البعد عن الشارع و التمهيد لدخول مكان العبادة و إعطاء الإحساس بالسمو عن ما حولها من مبانٍ و جعل من ينظر إليها لا يشعر و كأنها تختنق من المباني العالية المحيطة و لامكان لإستغلال الدور الأرضي أو البدروم كقاعة متعددة الأغراض للأفراح و المناسبات الاجتماعية المختلفة، ولم ينتشر هذا الأسلوب كثيراً في المدن الصغيرة إلا أنه وجد في عواصم المحافظات الكبرى بمصر.

ج- العناصر الرمزية في مبنى الكنيسة:

برغم اختفاء أساليب العمارة القبطية التقليدية إلا أن العديد من عناصر و رموز العمارة القبطية الأصيلة لايزال موجوداً في الكنائس الحديثة، فمثلاً لا تخلو الكنائس المعاصرة من القبة فوق الهيكل الرئيسي و الحنية الشرقية أو حضن الآب و حامل الأيقونات و العقد الانتصاري الذي يفصل مجموعة الهيكل عن الصحن و الحرص على رفع منسوب أرضية الهياكل و مكان وقوف الاكليروس عن أرضية الصحن، و يندر أن لا تستخدم القبة أو القبو لتغطية الصحن خاصة في الكنائس الرئيسية، كما تلحق المعمودية بالكنيسة بصفة عامة، أما عن الزخارف القبطية التقليدية فكثيراً ما نجد الكرانيش من الجبس على الحوائط و المنحوتة في شكل عناقيد و أوراق العنب و أوراق الأكنثاس و أشكال الصلبان القبطية و قد تُنحَت هذه الزخارف في الخشب الذي أحياناً ما يكسو جدران الصحن و الممرات حتى ارتفاع عتبات الأبواب، وقد يزخرف سقف الممرات الجانبية و حواف الكمرات بمثل هذه الزخارف من الجبس و غيرها. وكثيراً ما نجد تيجان الأعمدة في الكنائس تأخذ شكلاً قبطياً مثل تاج السلة أو تاج اوراق الأكنثاس كعنصر زخرفي ورمزي بعد أن كان في الماضي عنصراً زخرفياً رمزياً وإنشائياً في الوقت نفسه، وفي كثير من الأحيان تختلط الطرز الزخرفية القبطية مع البيزنطية والرومانية وغيرها. ومن أبرز الأمثلة على اختلاط الطرز كنيسة مارمرقس بشارع كليوباترا بمصر الجديدة وكنيسة الملاك بمساكن شيراتون بالقاهرة.

د- التقنيات الحديثة:

انتشرت التقنيات الحديثة مؤخراً على نطاق واسع فى عدد كبير من الكنائس القبطية كأنظمة التكييف و الصوتيات و شبكات الإرسال و التصوير و البث المباشر، كذلك على مستوى التصميم الداخلى دخلت أنظمة الإضاءة الحديثة بتقنياتها المختلفة و المتعددة و كيفية التحكم بها و ما توفره من شدة إضاءة و تنوع فى الدرجات اللونية إلى جانب العمر الافتراضى الأطول و الاستهلاك الأقل للطاقة مثل استخدام لمبات و تطبيقات الإضاءة LED لإنارة أجزاء الكنيسة المختلفة و إبراز جمال الكتل المعمارية بها و أيضاً إنارة الأيقونات و المقصورات بشكل مدروس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما امتد استخدام التقنيات الحديثة وماكينات الCNC إلى تصميمات زخارف الأخشاب فى الحليات والكرانيش والتجاليد وحامل الأيقونات والمنجليات والمقصورات والأبواب والنوافذ وقطع الآثاث التى أصبحت أكثر تطوراً باستخدام الآلات الحديثة مثل الراوتر الكهربائي وآلات النحت والحفر والصقل والتفريغ. كذلك التطور فى أعمال الزخارف والنقوش الجبسية من عمل القوالب المختلفة وما لحق بالأعمال الجبسية من تطور فى استخدام خامات جديدة مثل خامة ال GRC والفايبر جلاس فى عمل المنحوتات والزخارف البارزة والحليات والكرانيش داخل وخارج المبنى الكنسى القبطى.

و يرى الباحث أنه مع انتشار هذه التقنيات الحديثة نتجت بعض السلبيات، فربما تسلل بعض الشعور بالتكرار في التصميم الداخلى للكثير من الكنائس المعاصرة، حيث إنه فى الكثير من الأحيان يتم تكرار استخدام الوحدات الزخرفية بشكل نمطى و متكرر-و خصوصاً فى أعمال الأخشاب- سواء كانت هندسية مثل بعض أشكال الصلبان و تكراراتها، أو نباتية مثل نقوش أغصان الزيتون و عناقيد و أوراق العنب و سنابل القمح و الطيور مثل الحمام.و ربما يحدث ذلك بسبب الخوف من التجديد الذى ربما يلاقى هجوماً من بعض المتحفظين، فأصبحت المكاتب الهندسية فى الغالب تقوم بتكرار بعض التصميمات فى كنائس مختلفة مع عمل بعض التغييرات البسيطة للتصميمات و الوحدات الزخرفية بإستخدام الحاسب الآلى، و فى الكثير من الأحيان يتم تكرارا التصميمات و الزخارف دون تغيير، و كذلك ما يحدث من تداول التصميمات الرقمية للزخارف عن طريق الكمبيوتر بين أكثر من مصمم. ومما لا شك فيه أن هذا التكرار للمعالجات والوحدات الزخرفية وخصوصاً فى أعمال الأخشاب - وأبرزها حامل الأيقونات- خلق جواً من التشابه فى العمارة الداخلية للكنائس القبطية بشكل ملحوظ وخصوصاً أن الكنائس القبطية تعتمد فى تصميمها على الأعمال والتجاليد الخشبية بشكل كبير، فإذا دبت الرتابة فى أعمال الأخشاب أثرت بالسلب على التصميم العام للكنيسة.

فقد أصبح من النادر أن نجد كنيسة قبطية ذات تصميم متفرد- يخلق لها شخصية مميزة تعلق فى ذهن الزائر ويكون مرتبط دائماً بهذه الكنيسة وهذا المكان دون أن يشاركه هذه السمات مكان آخر- إلا فى أقل القليل.

ثانياً: المبنى الكنسي القبطى وعمارة ما بعد الحداثة:

بدأ التأثر بعمارة ما بعد الحداثة فى الكنيسة القبطية فى النصف الثانى من القرن العشرين من قِبَل بعض المعماريين، و هو ما تناسب مع فكر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى التمسك بالأصالة و الروحانية و الشكل الأصيل للمبنى الكنسي بعيداً عن مبالغات عمارة الحداثة سواء فى التبسيط و الإختزال الشديد أو فى الإعتماد فى تصميم الكنائس على التشكيل النحتى البسيط أحياناً أو المعقد فى أحيان أخرى، و بين البسيط و المعقد كان اهتمام عمارة الحداثة بالوظيفة فقط لمبنى الكنيسة كمكان لاجتماع الناس دون الإلتفات للأبعاد الروحية و الرمزية الخفية التى يتلقاها بل و يعيشها المصلى أثناء تواجده داخل جدران المبنى الكنسى القبطى كما ذكرنا سلفاً فى دراستنا لفلسفة المعمار الكنسي القبطى. ولكن مع اهتمام عمارة ما بعد الحداثة باستخدام أساليب التصميم الحديثة واستخدام الكتل والألوان وربطها بمفردات الماضى الأصيل، كان لذلك شديد الأثر لبداية فصل جديد فى تاريخ العمارة القبطية يحدث فيه توأمة ما بين عمارة ما بعد الحداثة والكنيسة القبطية التقليدية التى لا تغفل تطور الحاضر ولا تنفصل عنه. فيمكننا القول: إنه كما وجدت الكنائس الإصلاحية البروتستانتية فى أوروبا- التى ثارت على الكنيسة التقليدية الكاثوليكية و قامت بتجريدها من الكثير من طقوسها و تقاليدها- ضالتها فى عمارة الحداثة التى ثارت من ناحية أخرى على الكلاسيكية و تحولت إلى التجريد الشديد، وجدت الكنيسة القبطية ضالتها نحو التطور- غير المتهور أو المنساق لما لا تؤمن به إن جاز التعبير- فى عمارة ما بعد الحداثة وخاصةً فى الاتجاه التاريخى الذى يعد أكثر الاتجاهات نقداً للحداثة التى انفصلت عن الماضى قاطعة جذورها حيث إنه ليس بإمكان الحداثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إعادة الزمان و اختراقه للعودة إلى الأصول و الجذور، و الإتجاه التاريخى عليه أن يتجاوز الحداثة و إعطاء مفهوم جديد لاستمرار الزمان أيضاً رافضاً انقطاع الحاضر عن الماضى.

و مع منتصف القرن العشرين بدأ التطور المعمارى ما بعد الحداثى لشكل المبنى الكنسى فى الظهور من خلال الكثير من المبانى الكنسية التى تم تشييدها بشكل أصيل فى معطياته و مرجعه و معاصر و متطور فى التصميم و المعالجات المعمارية له، و قد ظهر هذا التطور بشكل كبير و ملحوظ فى التصميم المعمارى الخارجى للمبنى الكنسى أكثر كثيراً من تطبيقه فى تصميم العمارة الداخلية للكنيسة التى و إن تطورت من حيث التقنيات و التكنولوجيا الحديثة فى الكثير من الأحيان، و ذلك ما يواجهه التصميم الكنسى بالكنائس التقليدية -و خصوصاً الكنيسة القبطية الأرثوذكسية- من خوف من التجديد و التطور فى التصميم الداخلى للمبنى الكنسى- مثلما حدث من تطور فى شكله الخارجى- مما جعله يميل إلى الرتابة و التشابه الكبير – أو التطابق إن جاز التعبير - فى أحيان كثيرة بين الكنائس القبطية المختلفة بعضها بعضاً.

مثال لكنيستين من القرن العشرين على الطراز القبطي:

مع نهاية الخمسينات وفي بداية الستينات من القرن العشرين حاول عدد من المعماريين المصريين إحياء الطراز القبطي بطريقة معاصرة تتوافق مع تقنيات العصر الحالي وتحتفظ بالطابع القبطي الأصيل، ومن أبرز المعماريين في هذا المجال المعماري رمسيس ويصا واصف الذي قام بتصميم وبناء اثنتين من أشهر الكنائس في القرن العشرين وهما كنيسة السيدة العذراء بشارع المرعشلي بالزمالك والتي اكتمل بناؤها عام 1960م، وكنيسة مارجرجس بميدان هليوبوليس بمصر الجديدة التي اكتمل بناؤها عام 1957م.

ونلقى فى الجزء التالى الضوء على هاتين الكنيستين وتصميمهما الذي دمج بين الأصالة والمعاصرة حيث يتلخص هذا التطور بمعظم جوانبه بشكل كبير فى تصميم هاتين الكنيستين.

1- كنيسة السيدة العذراء، الزمالك، القاهرة:

تقع الكنيسة بحى الزمالك بالقاهرة، وتتميز بتصميمها الداخلى والخارجى المتفرد بين كنائس القاهرة. وقد تم بناء الكنيسة على الطراز البازيليكى الشهير آخذاً شكل السفينة وتم تدشينها وبدء الصلاة فيها عام 1960م كما حصل من خلال هذا التصميم على جائزة الدولة التشجيعية بنفس العام.. ومبنى الكنيسة من الخارج ذات تصميم مميز معمارياً وإنشائياً فقد جاء التصميم ذو طابع هندسى معاصر مستوحى من مفردات العمارة القبطية، ويعد المسقط الأفقي المستطيل الشكل من الخارج والذي يضم منطقة الهيكل من أهم خصائص العمارة القبطية المبكرة.

وتوجد العديد من العناصر المعمارية الرمزية في المبنى مثل القبة فوق الهيكل الرئيسي والقبة فوق المدخل الرئيسي وخلف قبة المدخل حنية مستديرة مكسوه بالازمالدو الازرق فكأنها السماء الثانية، ثم مبنى الكنيسة نفسها وهي السماء الثالثة وتم أيضاً استخدام القبو لتغطية سقف الكنيسة بشكل مميز على شكل دعامات إنشائية منفصلة. أما عن التشطيبات فقد حرص على البساطة والأصالة فقام بتكسية المبنى من الخارج ببياض الحجر الصناعي ليبدو وكأنه من الحجر كما استخدم الأحجار الحقيقية في كسوة بعض الأماكن لتبدو ظاهرة للعيان (شكل5،6). كما اتضح ذلك فى المساقط والقطاعات الهندسية للكنيسة (شكل7)

(شكل5) لقطة منظورية لمبنى الكنيسة من الخارج وتظهر التغطية بالقبو

(شكل6) لقطة منظورية لواجهة الكنيسة وتظهر بها الحنية المكسوة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

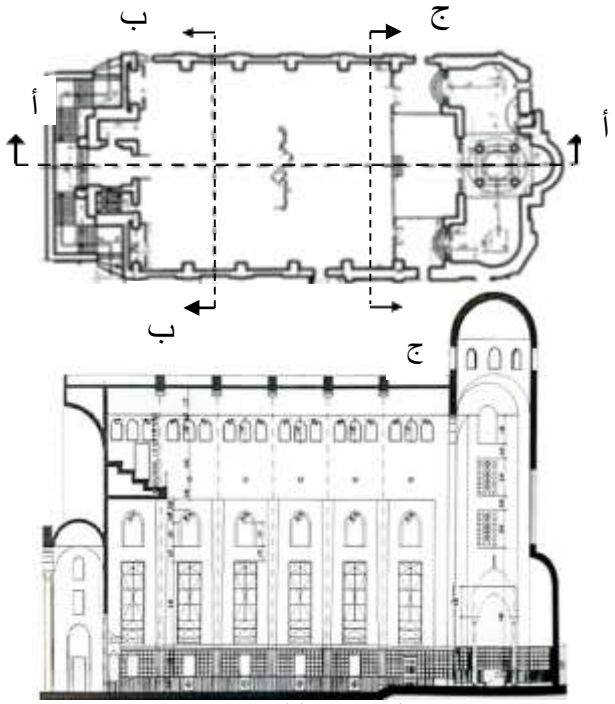

قطاع رأسى طولى أ-أ بجسم الكنيسة

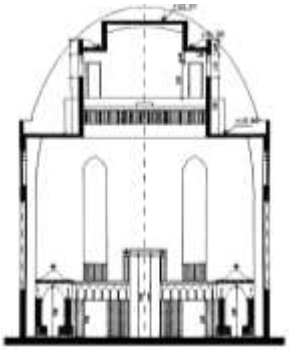

قطاع رأسى عرضى ج-ج وبه الضلع الغربى

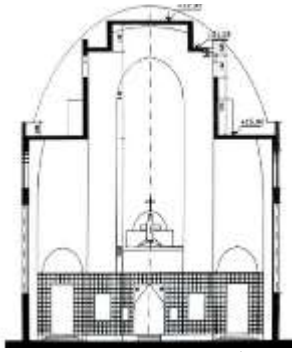

قطاع رأسى عرضى ب-ب وبه الضلع الشرقى

(شكل7) المساقط الهندسية للكنيسة

أما التصميم الداخلى للكنيسة فقد عبر عن الطراز القبطي الأصيل مع توظيف الإمكانيات الإنشائية الحديثة للخرسانة المسلحة لتحقيق أكبر قدر من الراحة والإحساس بالخشوع والرهبة داخل المبنى. كما تم استخدام العقد المدبب الشاهق الارتفاع عند مدخل الهيكل ليعطى إحساساً بالمهابة والشموخ وكأنه صاعد بمبنى الكنيسة نحو السماء. (شكل8)

وقد أحسن المعماري توظيف أساليب الإنشاء الحديثة لخدمة الرمز والوظيفة، فصحن الكنيسة يغطيه قبو عريض جداً خفيف الانحناء يرمز لسفينة نوح تحملاه كمرات إنشائية ودعامات لا تظهر من داخل الصحن الخالي من الأعمدة ليسمح بأكبر قدر من وضوح الرؤية والتركيز على الهيكل وطقوس الصلاة فقد قام المعمارى بوضع التصميم

(شكل8) صحن الكنيسة مع توظيف الإمكانيات الإنشائية الحديثة للخرسانة المسلحة. مع استخدام العقد المدبب عند مدخل الهيكل *تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتشكيل الفراغى لصحن الكنيسة وذلك بتحميل السقف على عقود غير ظاهرة (شكل9). كما استخدم المعماري الحنية الثلاثية في الهيكل متأثراً بحنية الهيكل، في دير الأنبا شنودة والأنبا بيشاي بسوهاج من القرن الخامس والسادس الميلادي (شكل10).

وتغطي الشبابيك العلوية قضبان خرسانية بشكل طولي يشبه نوافذ فوق المستويات في قاعة الأعمدة الكبرى بالكرنك وكذلك النوافذ العلوية من الزجاج الملون المعشق بها رسوم تصور حياة ومعجزات السيد المسيح وهي تشبه نوافذ السفن ودلالة لفلك نوح. (شكل11)

(شكل9) قبو صحن الكنيسة وتحميل السقف على عقود غير ظاهرة

(شكل10) حنية الهيكل بالضلع الشرقى *تصوير الباحث

(شكل11) صفوف النوافذ بالصحن يعلوها النواقذ من الزجاج المعشق الملون

وتوجد أعمال الخشب والتي تكسو أسفل الحوائط من الداخل بارتفاع ثلاثة أمتار تحيط بالأضلاع الأربعة للكنيسة (شكل12) يتخللها بالحائط الغربى الباب الرئيسى– والمميز على مستوى الكنائس القبطية- وهو مكون من أربع ضلف ذات ارتفاع شاهق وبها زخارف هندسية متكررة (شكل13)

، وبالناحية الشرقية حامل الأيقونات ذو الحشوات المعشقة على شكل صلبان ذات تصميم هندسى داخل مربعات. كما أن الأبواب الجانبية بها زخارف لصلبان منقوشة داخل دوائر. (شكل14،15)

(شكل12) التكسيات الخشبية بالحوائط يعلوها الحوائط باللون الأبيض يتخللها النوافذ الشاهقة *تصوير الباحث

(شكل13) لقطة منظورية - الباب الرئيسى بالحائط الغربى وبه الزخارف الهندسية المتكررة *تصوير الباحث

وقام برسم الأيقونات رائد فن الأيقونة القبطية المعاصرة- إيزاك فانوس، والفنانة مارجريت نخلة وهي من رائدات الفن المصرى المعاصر، والفنان راغب عياد، وكذلك الفنان آدم حنين. (شكل16) وبصفة عامة فإن داخل الكنيسة يعكس الخشوع والرهبة الممتزجة بالهدوء فى استخدام الألوان الفاتحة فى الحوائط والأسقف، والتفاصيل الزخرفية تعكس البساطة والأصالة في نفس الوقت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(شكل14) جزء من حامل الأيقونات الخشبى وتصميمه الهندسى

(شكل15) الباب الخشبى الجانبى بصحن الكنيسة

(شكل16) إحدى الأيقونات بصحن الكنيسة

2- كنيسة مارمرقس، كليفلاند، الولايات المتحدة:

هى إحدى الكنائس القبطية بالمهجر، تقع بمدينة كليفلاند بولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم افتتاحها للصلاة في 1 أكتوبر 1989م. يظهر الاتجاه التاريخى لما بعد الحداثة فى تصميم مبنى الكنيسة الذي جاء وفقاً للتقاليد المعمارية القبطية، فالسقف الرئيسى للكنيسة على شكل قبو، وفوق الهيكل توجد القبة المميزة للمبنى الكنسى القبطى (شكل17)، كما أن للكنيسة منارة على هيئة متوازى مستطيلات بسيطة التكوين تعلوها قبة صغيرة الحجم فوقها الصليب وتتميز قباب الكنيسة بأنها مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ. (شكل18)

(شكل17) القبة المعدنية فوق الهيكل ويظهر الطابع القبطى للمبنى والقبة الفولاذية الرئيسية

(شكل18) لقطة منظورية لمبنى الكنيسة والقباب المصنوعة من الفولاذ

http://www.clevelandpeople.com/groups/egyptian/st-mark.htm

ويأتى الشكل العام للكنيسة متأثراً بعمارة الأديرة القبطية العتيقة وخاصةً الكنيسة الأثرية بدير السريان بوادى النطرون من حيث السقف المقبى والقبة فوق المذبح (شكل19).

أما واجهة الكنيسة فيتصدرها ثلاثة عقود عملاقة بطول المبنى على شكل حدوة الحصان(شكل20) مستوحاه من العقود الخشبية لأبواب الهياكل بحوامل الأيقونات الموجودة بالكنائس القبطية القديمة ولكن بشكل مجرد (شكل21)، ويأتى العقد الأوسط بحجم أكبر من العقدين

(شكل19) لقطة منظورية للكنيسة الأثرية بدير السريان

http://www.thelevantinefoundation.co.uk/page/The_History_of_the_Monastery

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجانبيين.

أما الكنيسة من الداخل، فسقفها وجدرانها غنية بالرسوم الجدارية للقديسين والشهداء والرسل والأنبياء والملائكة إلى جانب رسوم تمثل التسلسل الزمني لحياة السيد المسيح.

والرسوم الجدارية بالكنيسة مستوحاه من رسوم الفريسكو على الجص التى تميزت واشتهرت بها الكنيسة القبطية وكانت تغطى جدران وقباب الأديرة والكنائس من الداخل وتصور مشاهد من الكتاب المقدس وحياة السيد المسيح وأيقونات للقديسين والملائكة (شكل22).

(شكل20) لقطة منظورية لواجهة الكنيسة ويظهرالعقد العملاق على شكل حدوة الحصان الذي تم استخدامه بشكل مجرد
http://www.clevelandpeople.com/groups/egyptian/st-mark.htm

(شكل21) عقد على شكل حدوة الحصان بباب حامل أيقونات بإحدى الكنائس القبطية الأثرية

إلا أن الجداريات والأيقونات بالكنيسة تم تنفيذها على نمط الفن القبطى الحديث (شكل22) الذي يعد تطوراً لفن الأيقونات القبطية فى القرون الأولى فى الكنائس والأديرة الأثرية مثل الرسوم الجدارية بدير باويط (شكل23).

(شكل22) الرسوم الجدارية المتنوعة بالكنيسة للسيد المسيح للملائكة والقديسين على نمط فن الأيقونة القبطى
http://www.clevelandpeople.com/groups/egyptian/st-mark.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(شكل23) بعض رسوم الفريسكو الجدارية القبطية من دير باويط بمصر تم استوحاء الرسوم الجدارية منها
***المتحف القبطى – تصوير الباحث**

والجدير بالملاحظة أن جميع الرسوم الجدارية هى ذات خلفية باللون الأزرق الذي يمتد أيضاً إلى الشقف المقبى للكنيسة الذي يحمل رسم جدارى للسيد المسيح وكتبة الأناجيل الأربعة، ليكون اللون الأزرق هو المهيمن على التصميم الداخلى للكنيسة وهو يرمز للسماء وهذا ما يجعل المصلى يشعر بجو روحانى يرفع قلبه للسماء ليشارك كل من حوله من القديسين (شكل24).

(شكل24) الألوان والرسوم الجدارية على الطرازالقبطي بدرجاته اللونية المميزة بالسقف المقبى للكنيسة
http://www.clevelandpeople.com/groups/egyptian/st-mark.htm

أما حامل الأيقونات فهو ذو تصميم غير تقليدي وهو عبارة عن عِقد دائرى كبير لباب الهيكل الأوسط مصنوع من الرخام الأبيض المحفور عليه مجموعة من الزخارف النباتية المذهبة والصلبان يحيط به يميناً ويساراً مجموعة متجاورة من العقود النصف دائرية من الرخام الأبيض ذات الزخارف المذهبة لصلبان ووحدات نباتية ويتوسط كل جانب باب لهيكل فرعى أصغر فى الحجم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الهياكل الثلاثة فلكل منها بوابة من النحاس على شكل عقد دائرى تم تشكيله بالأساليب الحديثة وهو ذو تصميم مختزل بداخله أيقونة قبطية للعشاء الربانى بالهيكل الأوسط وأيقونة لملاك بكل من الباب الأيمن والأيسر(شكل25). كما يوجد بالمستوى الأسفل لحوائط الكنيسة من جميع الجوانب عقود رخامية بداخلها أيقونات قبطية كامتداد لمجموعة العقود المتجاورة بحامل الأيقونات.(شكل26)

نجد أيضاً شرقية الهيكل أو (حِضن الآب) بالحائط الشرقى للكنيسة فهى تحوي أيقونة للسيد المسيح الجالس على العرش يحيط بها من اليمين أيقونة القيامة ومن اليسار أيقونة الميلاد وهي جميعاً منفذه طبقاً لقواعد فن الأيقونة القبطية الحديثة. (شكل27)

وتزين النوافذ بصحن الكنيسة بالزجاج المعشق الملون الغنى بالزخارف الهندسية والصلبان وهي داخل أُطُر رخامية معقودة كالتى تحيط بمجموعة الأيقونات. (شكل28)

أما المنجلية الخاصة بقراءة الإنجيل والوعظ فهى مصنوعة من الرخام بتصميم حديث، وهي ذات ثلاثة أضلاع، يتوسط كل ضلع منهم أيقونة قبطية (شكل29). كما يوجد بالخورس عن يسار المذبح كرسى الأسقف، وهو ذو تصميم فريد من الرخام وربما لا يوجد ما يشبهه فى الكنائس القبطية الأخرى التى يوجد بها كرسى الأسقف ذو التصميم الشائع بالكنائس القبطية. (شكل30)

(شكل25) البوابة النحاسية للهيكل والأيقونات به

(شكل26) الأيقونات القبطية بصحن الكنيسة

(شكل29) المنجلية الرخامية ذات التصميم الحديث

(شكل27) شرقية الهيكل ويظهر بها رسم جدارى للسيد المسيح

(شكل28) الزجاج المعشق بالنوافذ ويظهر بها بالزخارف الهندسية والصلبان

(شكل30) كرسى الأسقف المصنوع من الرخام يتوسطه الأيقونة القبطية للسيد المسيح الجالس على العرش

http://www.clevelandpeople.com/groups/egyptian/st-mark.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج:

- طراز العمارة القبطية هو طراز معماري مصري أصيل وفريد ولكنه أيضاً قابل للتطور والإستفادة منه بأنماط معمارية مختلفة، متنوعة ومتطورة.
- العمارة والفنون القبطية ثرية ومرنة بما يكفي سواء لإعطاء فرصة للاقتباس منها وتطويرها دون الوقوع في فخ التكرار المنتشر الآن بصورة كبيرة في عمارة المبني الكنسي بشكل عام.
- يمكن عمل تصميم حديث ومتطور للعمارة الداخلية للمبني الكنسي ولكن في نفس الوقت يراعي القيم الروحية والطقسية للكنيسة القبطية الارثوذكسية.
- يساهم الاهتمام بالتطوير فى تصميم العمارة الداخلية للمبنى الكنسى القبطى بإظهار طابع خاص يميز كل كنيسة عن الأخرى ومما يؤكد على الشخصية المتفردة لها.
- توجد بعض النماذج القبطية التى تبنت اتجاه التطوير فى العمارة الداخلية للمبنى الكنسى، ولكنها ما زالت تجارب في نطاق ضيق ومحدود.

التوصيات:

- معرفة سمات الطراز القبطى والعمل على الحفاظ عليها مع إعطاء المرونة للمصمم لإنتاج تصميمات للعمارة الداخلية الكنسية تتميز بالمعاصرة وما تتطلبه من تطوير وتطويع الزخارف والمفردات المعمارية القبطية طالما لا تخل هذه التصميمات بالثوابت العقيدية القبطية المسيحية.
- عدم الانسياق وراء بعض الوحدات الزخرفية المتكررة والمتداولة على بعض برامج التصميم وتنفيذها بشكل دائم في المعالجات الزخرفية للعمارة الداخلية بالكنائس.
- الاهتمام من جهة المصممين بأهمية تميز وتفرد تصميم العمارة الداخلية لكل كنيسة عن باقي الكنائس وعدم الوقوع في فخ النقل والتكرار والتشابه.

المراجع:

المراجع العربية:

1- البهنسى، عفيف: من الحداثة إلى ما بعد الحداثة فى الفن، دمشق، دار الكتاب العربى، 1997، ص84.
Al bahnasy, Afif: men al hadathah ila ma ba’d al hadathah fel fann, demashq, dar al ketab al araby, 1997.

2- شيحة، مصطفى عبد الله: دراسات فى العمارة والفنون القبطية، القاهرة، هيئة الآثار المصرية، 1988، ص64.
Shiha, Mustafa Abdallah: derasat fel emara wal fenoun alqebteya, Al qahera, hay’at al athar al mesreya, alqahera, 1988, p64.

3- صليب، لبيب يعقوب: الفن القبطى فى العصر اليونانى الرومانى ج1، مصر، مطبعة قاصد خير،1964، ص20.
Salib, Labib yakoub: al fan al qebty fel asr al romany, goz’1, Misr, matba’at qased kheir, 1964, p20

4- صموئيل، الأنبا - جورجى، بديع حبيب: القبة القبطية، مصر، ص 3-5.
Samuel, Al anba - Georgi, badiee Habib: al qobba al qebteya, Misr, p 3-5

5- المسكين، الأب متى: الرهبنة القبطية فى عصر القديس أنبا مقار، مصر، طباعة دير القديس الأنبا مقار بوادى النطرون، ص 573.
Al Meskin, Al ab Matta: al rahbana al qebteya fi asr alqeddis anba maqar, misr, tebaet dayr alqidis a anba maqar biwadai alnutrun, p 573.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع المترجمة:

6- بتلر، الفريد ج.: الكنائس القبطية القديمة فى مصر- ترجمة ابراهيم سلامة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، الجزء الأول 1993م، ص5،25.

Butler, Alfred G.:al kana’es alqebteya alqadima fi misr- targamat Ibrahim salama, Al Qahera, al hay’a al masreya lel ketab – goz’ 1, 1993, p5,25.

الرسائل العلمية والدراسات السابقة:

7- حنا، سامي امين: الديكور الداخلى للكنائس وعلاقته بالفنون القبطية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، قسم الديكور جامعة حلوان، القاهرة، 1976، المقدمة

Hanna, Sami Amin: al décor al dakhely lel kana, es wa elakatohou bel fonoun al qebteyya, resalat magesteir, koleyat al fenoun al gamila, gameat helwan, al qahera, 1976, al moqaddema.

8- يوسف، وجيه فوزي: تطور الكنائس القبطية الأرثوذكسية بمصر "كنائس وأديرة وادى النطرون"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، قسم الهندسة المعمارية،1974,ص23-25.

Youssef, Wagih fawzi: tatawor alkana’es al qebteya al orthozokseya be misr” kana’es wa adyerat wadi al natroun”, resalat magesteir, koleyat al handasa, gameat ain shams, qesm al handasa al me’mareya, 1974, p 23-25.

9-ضيف الله، محمد حامد: تأصيل الهوية المصرية من خلال الرمز فى الفن القبطى وتاثيره على التصميم الداخلى، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مصر، العدد السابع عشر، سبتمبر وأكتوبر 2019.

Deif allah, Mohamed Hamed: ta’seel al haweya almasreya men khelal al ramz fel fan al qebty wa ta’theerou 3ala al tasmeem al dakhely, bahth manshour be magalat al emara wal fonoun wal oloum al ensaneya, misr, al adad 17, September wa October 2019.

10- محمد، دلال يسر الله: التصميم الداخلى المعاصر بين تيارات التغيير وأصول الهوية المصرية، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مصر، العدد الخامس عشر، مايو ويونيو 2019.

Mohamed, Dalal Yousrallah: al tasmim al dakhely al mo’aser bayn tayarat al taghyeer wa osoul al haweya al mesreya, bahth manshour be magalat al emara wal fonoun wal oloum al ensaneya, misr, al adad 15, mayo wa yonyou 2019.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com